

051- شرح التفسير الميسر (سورة المؤمنون ١-٣٠)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
 اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق
 للثامن عشر من شهر من شهر شعبان من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا المبارك - 00:00:14

في كتاب التفسير الميسر قراءة وتعليقا وهذا اليوم نبدأ بسورة المؤمنون وسورة المؤمنين والمؤمنون من السور المكية التي تتحدث
 عن قضايا العقيدة والايمان والكفر وعبادة الله وحده لا شريك له والتحذير من الشرك - 00:00:33

ثم هي تقارن بين المؤمنين وصفاتهم والكافرين وصفاتهم حتى انك تلاحظ في اولها اخبر الله بانه قد افلح المؤمنون واخبر في اخرها
 بانه لا يفلح الكافرون. فالولها بشارة المؤمنين واخرها تحذير وانذار للكافرين - 00:00:59

وذكر الله صفات المؤمنين في اولها وذكر ايضا في وسط السورة صفات المؤمنين ثم ايضا ذكروا صفات الكفار ومآل الفريقين في
 الاخير عندما ينفخ في الصور وتعرض السورة للتوحيد ودلائل القدرة ودلائل الالهية - 00:01:26

في قوله قل من رب السماوات والارض وقل قل لمن ما في السماوات وغيره من الايات التي قل من كل من يرزقكم من من السماوات
 وغيرها من الايات التي تثبت - 00:01:49

توحيد الربوبية الذي يلزم منه توحيد العبادة وتوحيد الالهية الصورة يعني تدور بين المقارنة بين اهل الايمان واهل الكفر وصفات
 هؤلاء وصفات هؤلاء كما انها تسوق لنا قصصا من قصص السابقين كقصة نوح عليه السلام - 00:02:03

وقصتي اه الامم الذين جاؤوا من بعدهم ثم قصة موسى وفرعون قصة مريم وابنها عيسى كل هذا تساق في عرض قصص الاولين
 والتحذير من الكفر وبيان حقيقة الايمان عندما نقرأ هذه السورة ونتعرض لآياتها سيتضح الامر اكثر واكثر - 00:02:26

نبدأ على بركة الله. تفضل اقرأ احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. تشيروا سورة
 المؤمنين قوله تعالى قد افلح المؤمنون اي قد فاز المصدقون بالله وبرسوله العاملون بشرعه. الذين هم في صلاتهم خاشعون اي الذين
 هم - 00:02:54

الذين من صفاتهم انهم في صلاتهم خاشعون كفره لها قلوبهم وتسكن جوارحهم والذين هم عن اللغو معرضون ايها الذين هم تاركون
 لكل ما لا خير فيه من الاقوال والافعال والذين هم للزكاة فاعلون. اي والذين هم مطهون لنفوسهم واموالهم باداء زكاة اموالهم على
 اختلاف اجناسها - 00:03:23

والذين هم لفروجهم حافظون اي والذين هم لفروجهم حافظون مما حرم الله من الزنا واللواط وكل الفواحش. الا على ازواجهم او ما
 ملكت ايماهم فانهم غير معلومين الا على زوجاتهم او ما ملكت ايماهم من بهما. الا لوم عليهم ولا حرج في جماعهن والاستمتاع بهن -
 00:03:51

لان الله تعالى فالولئك هم العادون اي فمن طلب التمتع بغير زوجته او عمته فهو من المجاوزين الحلال الى الحرام قد عرض نفسه
 لعقاب الله وسخطه الذين هم لاماناتهم وعهدهم واعون اي والذين هم حافظون لكل ما اؤتمنوا عليه - 00:04:20

موفون بكل عهودهم والذين هم على صلواتهم يحاسبون ايها الذين هم يداومون على اداء صلاتهم في اوقاتها على هيئتها المشروعة
 الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. اولئك هم الوارثون - 00:04:45

اي هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة. الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الذين يرثون اعلى منازل الجنة واوسطها فيها خالدون لا ينقطع نعيمهم ولا يزول بارك الله فيك هذه افتتاحية السورة - [00:05:06](#)

وهي فيها براءة استهلال الجميل في ذكر المفليحين وهم المؤمنون وذكر شيء من صفاتهم وفي سياق هذه الصفات هي يعني رسالة لكل مؤمن ان يعني يتأمل ويتدبر هذه الصفات وان يمثل هذه الصفات - [00:05:29](#)

حتى يكون من المؤمنين الفائزين او المفليحين. المؤلف يقول في قوله قد افلح المؤمنون يقول قد فاز المصدقون بالله وبرسولي العاملون بشرعه اولا افتتاحية السورة بهذا الخبر خبر سار جدا وخبر يفرح به كل مؤمن - [00:05:54](#)

ان الله يخبره بالفلاح واصل الفلاح اذا رجعنا الى المعنى اللغوي الدقيق هو الفوز صحيح لكنه الفوز بالمطلوب الذي يرجوه كل انسان والنجاة من المرهوب ولا يقال فلان افلح - [00:06:16](#)

الا اذا سلم من امر الا اذا حصل له امران الامر الاول ان يفوز بالمطلوب الذي يرجوه وان ينجو من المرهوب الذي فاذا فاز مثلا بجنات النعيم التي يطلبها كل مسلم - [00:06:36](#)

ونجا من نار جهنم قيل هذا افلح هذا افلح فان كلمة افلح هي فوز وزيادة المؤلف قال افلح فاز المعنى صحيح معنى صحيح لكنه بالدقة هو اوسع وادق من هذا المعنى - [00:06:55](#)

يقول المؤمنون يعني المصدقون لاحظ انه المصدقون بالله وبرسوله يعني ما جاءك عن الله وعن الرسول تصدق لان هذا وحي ثم قال العاملون بشرعه. فلا يكفي التصديق تجد بعض الناس يصدق بقلبه يعني يقر - [00:07:15](#)

ويصدق بلسانه يتكلم ويقول نعم ويصدق لكنه لا يعمل ما الفائدة لما يقول نعم ان الله فرض علينا الصلاة وواجبها علينا خمس مرات في اليوم وانا اقر بقلبي وبلساني ولا يصلي - [00:07:35](#)

ما الفائدة؟ ما الفائدة لما يقول الزكاة فرض وواجبة ثم لا يخرجها فهذا لا يدخل تحت هذا تحت هذا المعنى الذي ذكرناه قد افلح المؤمنون كيف يفلاح وهو لا لم يعمل بما عمل بما علم تعلم وتتعلم وتعمل - [00:07:53](#)

هذا معنا المؤمنون حقا هو الذين جمعوا ماذا جمعوا بين العلم والعمل العلم والعمل والتصديق والاذعان والانقياد لرب العالمين والامتثال هذا معنى معنا المؤمنون حتى نعرف جميعا كلمة المؤمنون هذه انها - [00:08:15](#)

قول واقرار وامتثال مثل ما قال اهل العلم قالوا الايمان الايمان اقرار بالقلب وتصديق باللسان وعمل بالجوارح. هذا حقيقة الايمان اما من يدعي يقول انا مؤمن بلساني او بقلبه هذا لا يقبل منه لا يقبل منه - [00:08:39](#)

ولذلك مما يدل على ان الايمان عمل اسمع ماذا قال الله سبحانه وتعالى في صفاتهم. لما قال قد افلح المؤمنون وانظر الى كيف بدنا نفتتح الله هذه السورة في حرب قد الذي يفيد التحقيق يعني - [00:09:00](#)

يعني قد افلح فلاحا حقيقيا من هم قال هم المؤمنون. طيب من هم المؤمنون ثم بدأ يسوقك صفات هؤلاء المؤمنين صفات ماذا فعلية يعني يدل على ان الايمان عملا قال الذين هم في صلاتهم اذ لم يصلي - [00:09:17](#)

ما صار مؤمنا قال الذين هم في صلاتهم خاشعون وزادك انه اولا يصلي وشوف قال الذين هم في صلاتهم كأن الصلاة خلاص امر مستقل ثابت لكن الزيادة يخشعون في صلاتهم - [00:09:37](#)

يعني مثل ما ذكر مؤلف قال تفرغ لها قلوبهم ان يفتحون قلوبهم للصلاة وتسكن جوارحهم لا تتحرك فاذا وجدت رجل كثير الحركة في صلاته يعبث في غترته ويعبث بنظارته ويعبث بجواله - [00:09:54](#)

ويتحرك كثيرا ولا يستقر اعلم ان هذا ما خشى في صلاته الخشوع هو سكون الجوارح الخشوع هو اقبال القلب. مثل ما ذكر قال قلبك بالطاعة تفتح قلبك ستعرف ماذا تقول في صلاتك - [00:10:12](#)

فالخشوع هو لب الصلاة وهو زبدتها اذا ذهب الخشوع من الصلاة ذهب الفائدة فائدتها الخشوع والانكسار والتذلل بين يدي الرحمن. ما في انكسار ما في تذلل هذا قد خسروا - [00:10:31](#)

صحيح انه صلى ادى الصلاة وان شاء الله في رجاء قبولها لكنه لم يأتي بها كما امر الله هذي هذي اجل صفاتهم اجل من اجل صفاتهم

صفات تتعلق باي شيء - 00:10:48

يتعلق بالقلب اقبال على الله وباللسان يصلون ويذكرون الله في صلاتهم ثم ذكر الصفة الثانية وهي صفة الادب مع الله والادب مع الخلق وهي تتعلق باللسان قال والذين هم عن اللغو - 00:11:07

واللغو ما هو؟ كل كلام ساقط كل كلام لا فائدة فيه هم يعرضون عنه معرضون في الجملة الاسمية يقول هم عن لغو معرضون جملة هم مبتدأ ومعرضون خبر هذه الجملة تفيد الاستقرار والثبوت يعني هذه صفة لا تفارقهم ابدا. دائما معهم - 00:11:27

اذا جاء الكلام الساقط الكلام البذيء يعرضون عنه ولا يتكلمون به ولا يتكلمون واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني يسلمون انفسهم ما يدخلون معهم في الكلام وكما قال سبحانه وتعالى - 00:11:54

وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين من صفاتهم انهم لا يتكلمون باللغو ويعلنون عنه واذا سمعوا اللغو ولم يتكلموا فيه يقول المؤلف هنا شاركونا بكل ما لا خير فيه من الاقوال والافعال. كان المؤلف - 00:12:14

يريد ان يوسع يقول اللغو قول وفعل ما هو القول وما هو في العلم؟ القول الكلام السيء الكلام البذيء الشتم اللعن الكلام الساقط هذا كله هذا كله من اللغو الذي - 00:12:34

لا يلتفت اليه وكذلك الافعال السيئة الافعال التي لا تليق ينبغي للانسان ان يبتعد عنها افعال لا فائدة فيها. فهذا من اللغو يعني تجد شخص يسوي حركات ويفعل حركات و يعني يضيع وقته في اشياء هذا من اللغو - 00:12:52

في القول والفعل ثم قال والذين هم للزكاة فاعلون الاصل انه اذا ذكرت الصلاة في الغالب تأتي الزكاة. يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. جاء اللغو بينهما هنا. لماذا - 00:13:13

لانه ذكر الصلاة باي شيء بكونها يعني بكونهم خاشعين بكونهم خاشعين فيها ذكر الصلاة وهم يخشعون فيها. فلما جاءت كلمة الخشوع والسكون وعدم الحركة وعدم الكلام السيء ان يذكر اللغو - 00:13:38

يذكرون له انه اذا كانت الصلاة ينبغي ان يخشى فيها فينبغي له ان يخشع دائما الصلاة وغيرها بالبعد عن كل كلام ساقط. كل كلام ساقط. لان يعني الخشوع هو الابتعاد عن الكلام الذي لا فائدة فيه - 00:14:00

وقال والذين هم للزكاة والمراد بالزكاة هنا ما هي يحتمل انها الزكاة المعروفة وهي زكاة الاموال التي يخرجها الانسان التي فرض الله فرض فيها قال في قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ - 00:14:22

ثم اعلمهم ان الله قد افترض زكاة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم فهذا المال الذي يؤخذ من الغني ويعطي الفقير هذه هي الزكاة المعروفة زكاة الاموال. المعروفة التي تجد في خمسة - 00:14:41

من الاشياء او من الاصناف يعني النقدين الذهب والفضة وبهيمة الانعام والزروع ونحوها طيب هذا معنى وقيل الزكاة هنا هي تطهير النفس من الشرك والكفر والمعاصي وهذا ممكن يدخل ان يدخل خاصة اذا - 00:15:00

انهم قالوا قالوا السورة مكية والزكاة لم تفرض الا بعد الهجرة الزكاة والصيام والحج هذه لم تفرض الا بعد الهجرة فيقولون كيف الله يوجب عليهم الزكاة في مكة وهي لم تفرض عليهم نقول لا هي فرضت عليهم في مكة بالجملة - 00:15:26

وجاء تفاصيلها وانصبتها وتقديراتها في المدينة. فهم يعني يجب عليهم ان يخرجوا الله عز وجل قال في سورة الانعام وهي مكية واتوا حقه يوم حساده فهي بالجملة والاية هنا شاملة مثل ما ذكرنا. زكاة النفس - 00:15:47

تطهيرها من الشرك والكفر والمعاصي وزكاة الاموال ولا يمتنع وهذا الذي ذكره قال مطهرون لانفسهم لنفوسهم واموالهم وكأن كلمة الزكاة تشمل الاقوال والافعال فالذي يطهر نفسه يطهرها من الاقوال السيئة - 00:16:10

والافعال السيئة والقبايح ويطهر معنا. طيب قال بعدها لما يعني شوفوا الايات والصفات التي التي سبحانه الله العظيم متناسبة جدا الزكاة لانها قرينة الصلاة وادخل اللغو لان نتكلم عن الخشوع - 00:16:33

بعد الزكاة جاء حفظ الفروج لان الزكاة المعنى اللغوي حفظ النفس من الكفر والشرك والمعاصي والذنوب فلما امر بحفظ النفس ككل مما لا يليق من الاشياء القبيحة صرح ايضا بحفظ - 00:16:52

ما هو اهم وهو حفظ الفروج من من الاشياء القبيحة من الفواحش قال والذين هم لفروجهم تلاحظ الصفات في الدوام والاستقرار لان جاءت بصيغة الجملة الاسمية التي تفيد الثبوت قال والذين هم - [00:17:14](#)

لفروجهم حافظون يحافظون عن اي شيء حافظون مما حرم الله من الزنا من اللواط من العبت من النظر من الكشف كل هذا يحفظونه لا يتكشفون امام الناس ولا يجوز له ان يكشف عورته - [00:17:34](#)

او يظهر شيئا من عورتك كالذين يظهرن شيئا من الركب ونصف الفخذ هذا كله من العورة لا يجوز للرجل والمرأة كلها عورة عورة من رأسها الى قدميها لا يجوز لها اظهار اليها - [00:17:54](#)

ولا يجوز اظهار شعرها. ولا يجوز اظهار شيئا من بدننها ولا وجهها. كل ذا عورة فالامر للمرأة يجب عليها ان تحفظ تحفظ عورتها والتصريح هنا للفروج ويعني يعني يشمل كل ما يؤدي الى الفاحشة - [00:18:11](#)

الرجال يحفظون السنتهم ويحفظون افعالهم. ويتعدون عن مواطن الفواحش حتى تكون سببا في حفظ في حفظ فروجهم يحفظونها من من المحرمات من المحرمات من الزنا الفاحشة التي هو فاحشة الزنا واللواط - [00:18:32](#)

ويحفظونها من النظر ان لا يكشفونها النظر ويحفظونها ايضا من العبت وغير ذلك الا في الحالة الضرورية اذا كان بينه وبين زوجته او اضطر نظر الطبيب الذي يضطر اليه الا استثنى - [00:18:53](#)

على ازواجهم المرأة الزوجة قوم ملكت اليمين السرية التي يتسراها يعني ملك اليمين يشتري امة واذا اشتراها وملكها جاز له وطؤها جاز له وطؤها هذا هو معنى معنى السرية يتسراها - [00:19:18](#)

قال الا على ازواجهم يعني الزوجات او مع ملكة الايمان فانهم غير مظلومين قالوا ولا حرج عليهم ولا اثم لان الله ان الله اجاز لهم ذلك وابعاح لهم ذلك ثم حذر - [00:19:39](#)

كل هذا يدور حول ماذا؟ حفظ الفروج لانه امر عظيم خطير. قال الله عز وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فمن ابتغى وراء ذلك يعني من طلب - [00:19:55](#)

الفعل الفاحش او من طلب العمل بالفاحشة من غير ما اباح الله من يعني من اه من من من تساهل في حفظ فرجه من غير ما اباح الله كالزوجة والامة - [00:20:12](#)

وراء ذلك يعني تمتع بفرجه من غير زوجة ولا امة فهذا حكم الله عليه بانه من العادي قال فاولئك هم العادون الذي تعدوا او او اعتدوا على على الحرام وجاوزوا الحلال الى الحرام - [00:20:27](#)

وعرضوا انفسهم للعقوبة الذي يبتغي وراء ذلك ومعنى وراء هنا معناها سوى لانه وراء تأتي في القرآن بمعنى معنى الخلق من وراء جدر وتأتي المعنى امام وكان ورائهم ملك يعني امامهم - [00:20:50](#)

وتأتي بمعنى سوى ذلك مثل هنا ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك اولئك حكم الله عليهم بانهم الذين الذين تجاوزوا حدود الله ووقعوا في الحرام وتركوا الحلال وفي هذا يدخل في هذا مثل ما ذكر هنا - [00:21:12](#)

يعني التمتع بالحرام سواء تمتع بالزنا او باللواط او ان عبت العبت بالفرج او غير ذلك ويدخل في ذلك الاستمتاع او ما يسمى بالاستمتاع وهو العبت بهذا هذا الشيء هذا كله داخل في هذا - [00:21:33](#)

يقول سبحانه وتعالى لما ذكر شوف الترتيب الالهي ترتيب عجب ذكر الصلاة وخشوعها محذرة من اللغو ثم ذكر الزكاة ذكر الزكاة وانه يجب اخراجها والمحافظة عليها ذكر المحافظة على الفروج والبعد عن الزنا - [00:21:59](#)

ثم ذكر هنا الامانة والعهد لان الصلاة امانة هذه الاشياء التي ينبغي للانسان ان يحفظها امانة يعني نظرك بصرك امانة سمعك امانة لسانك امانة فرجك امانة اكد على الامانة فقال والذين هم - [00:22:24](#)

لامانة لاماناتهم. وفي يعني في قراءتها لاماناتهم وفيه باماناتهم وتقرأ بالجمع كما هو معلوم ويجوز قراءة ايضا ووردت قراءتها بالافراد والذين هم لاماناتهم يعني ليست امانة واحدة انما امانات كثيرة - [00:22:46](#)

وان قلت والذين هم لاماناتهم اردت به الجنس. جنس الامانات وعهدهم المعاهدات يعني الامانة التي بينك وبين الله والعهد الذي بينك

وبين الله انت بينك وبين الله عهد انت عاهدت ربك ان تقوم بما اوجب الله عليك - [00:23:08](#)

وهو عاهدك ووعدك بفوزك بجنات النعيم وكذلك هذي معاهدة وامانة هذه كلها امانة. ان ارضنا الامانة على السماوات والارض وجبالا واشققن منها وحمل الانسان فهو مؤتمن على كل يعني يدخل في ذلك الامانة في العبادات مع الله. والامانة بينك وبين الخلق -

[00:23:27](#)

قد يستعملك الناس الزوجة تستعملك والبيت يستعملونك والجيران يستعملونك وقد يستعملك الاموال ويطلبون منك حفظها فهذه امانات كلها يجب عليك الوفاء بها وتراعيها وفيها لاهلها قال بعدها والذين هم على صلواتهم يحافظون. شف بدأها بالصلاة -

[00:23:54](#)

وختمها بالصلاة يدل على اي شي يدل على اهمية الصلاة وانها وان هي الفارق بين المؤمن والكافر الاول قال الذين هم في صلاتهم خاشعون. وفي الاخير قال يحافظون وفي سورة اخرى قال دائمون - [00:24:22](#)

يداومون عليها بخشوع ودائما يأتون بها ولا ولا يفرطون فيها. ويحافظون عليها. والمراد بالمحافظة هنا المحافظة على اوقاتها

والمحافظة على هيئاتها المشروعة المحافظة على ما فيها من فرائض واركان وواجبات - [00:24:43](#)

وسن كل هذه حافظ عليها. يحافظ على تأليتها مع الجماعة نحافظ على الاتيان بها في اول وقتها كل هذا داخل كل هذا داخل شوف

كم صفة اول الخشوع في الصلاة - [00:25:05](#)

البعد عن اللغو اتيان الزكاة حفظ الفروج ثم المحافظة على حفظ الفروج ثم اداء الامانات والعهود ثم المحافظة على على الفرج. هذه

هي صفات المفلحين صفات المؤمنين المفلحين ليس صفات المؤمنين فقط - [00:25:23](#)

المؤمن الذي يريد الفلاح الذي وعده الله بالفلاح فليحافظ على هذه على هذه صفات وغيرها صفات اخرى لكن هذه ركزت عليه

السورة قال الله عز وجل في اخرها لما اخبر بان بانه قد افلح - [00:25:47](#)

اعطاك ما هو الفلاح كشف لك الفلاح؟ افلح يعني فاز فاز باي شي بجنات النعيم هم الوارثون هم الذين يرثون الجنة. يعني تكون لهم

الجنة يعطون الجنة. كما يعطى كما يعطى الوارث المال من موارثه - [00:26:04](#)

اذا مات المورث جاء الوارث واخذ المال بكل سهولة ويأخذه بكل يعني لا في صعوبة على اخذه ويكون اخذه يعني لازما لازما يعني

ليس له خيار هذا مالك خذه وكذلك الجنة - [00:26:23](#)

قال هم الوارثين كان الجنة اصبحت متحققة لهم لانها اصبحت جاهزة لهم لا يترددون في للحصول عليها يرثون كما يرث المال وقيل

يرثون الجنة لماذا لان منازل الكفار الذين خسروا انفسهم واهليهم - [00:26:41](#)

وذهبوا الى النار خسروا منازلهم ويأتي اهل الجنة ويرثون منازلهم يرثون منازلهم الكافر يقال له اذا مات واصبح في قبره يقول هذا

مكانك يفتح له باب الى الجنة ويقول هذا مكانك لو كنت مؤمنا - [00:27:03](#)

ويفتح له باب الى النار فيقول هذا مكانك لما كفرت وكذلك المؤمن يقال له هذا مكانك في الجنة ولو كفرت لكان هذا مكانك في النار

يرث المؤمنون اماكن ومنازل قصور الكفار التي كانت لهم لو كانوا مؤمنين لو كانوا مؤمنين - [00:27:24](#)

الله عز وجل اخبر هنا قال اولئك هم الوارثون ثم حدد هذا الميراث وين يرثون الفردوس والفردوس اسم من اسماء الجنة وموضع من

مواضع الجنة جنة الفردوس قال سبحانه وتعالى - [00:27:47](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال هني يرثون الفردوس والفردوس كما اخبر النبي صلى الله عليه

وسلم قال اذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة ووسطها وفوقه - [00:28:05](#)

عرش الرحمن فوق عرش الرحمن وهو افضل افضل ما يدعو به الانسان اللهم اللهم انا نسألك جميعا الفوز الفوز بجنات النعيم الفرد

بالفردوس الاعلى من جنات النعيم اسألك الفوز ان تجعلنا من ورثة - [00:28:22](#)

الفردوس الاعلى في جنات النعيم. اعلى منازل الجنة. اسأل الله ان لا الا يحلمن ذلك الفضل قال هم فيها خالدون طيب لما تحدث

سبحانه وتعالى عن مصير اولئك المتقين المفلحين الصالحين المؤمنين - [00:28:44](#)

لما تحدث عن مصيرهم في الآخرة ذكرهم بخلقهم الاول لان كثير من الناس ينكر اليوم الآخر ولا يقر به وقال نذكرك الاول دائم القرآن يعني المقارنة بين الخلق الاول والخلق كما بدأكم تعودون - [00:29:02](#)

يعني الخلق الاول يدل دلالة صريحة على قدرة الله على البعث وحشر الناس ومحاسبتهم وفوزهم بجنت النعيم او خسارة في نار جهنم طيب الان تتكلم الآية او تنتقل الآية الى الحديث عن خلق الانسان الاول - [00:29:22](#)

والاطوار التي يمر بها. تفضل اقرأ قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من طين ولقد خلقنا ادم من غير مأخوذ من جميع الارض ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. اي ثم خلقنا بنيه متناسلين من نطفه - [00:29:44](#)

يمني الرجال تخرج من اصلاهم تستقر متمكنة في ارحام النساء ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما العظام لفما ثم انشأناه خلقا اخر تبارك الله احسن الخالقين - [00:30:11](#)

ثم خلقنا النطفة علقه اي دما احمر فخلقنا العلقه بعد اربعين يوما مطر قطعة لحم قدر ما يمضغ المضغة اللينة عظاما فكسونا العظام لحما انه خلق اخر بنفس الروح فيه. فتبارك الله الذي احسن كل شيء خلقه - [00:30:34](#)

انكم بعد ذلك لميتون. اي ثم انكم ايها البشر بعد اطوار الحياة وانقضاء الاعمال لميتون انكم يوم القيامة تبعثون ثم انكم بعد الموت وانقضاء الدنيا تبعثون يوم القيامة احياء من قبوركم للحساب والجزاء - [00:30:57](#)

بارك الله فيك الان عندنا هذا الخلط الاول وهو خلق الانسان يعني الايات تتحدث الان عن خلق الانسان الله اكد ذلك بالواو واللام الموطية للقسم يعني التقدير والله لقد خلقنا وقد تفيد التحقيق - [00:31:17](#)

خلقنا الانسان من سلالة من طين المراد بالانسان هنا هو ادم لانه هو الذي خلق من طين. اما ذريته خلقوا من ماء مهين ادم المراد به ادم قال خلقنا من طين. ما معنى السلالة - [00:31:38](#)

السلالة خلاصة الشيء الله سبحانه وتعالى استخلص من جميع الارض يعني اللينة والصلبة الارض السوداء والارض البيضاء والارض الحمراء وانواع انواع التربة الموجودة على الارض استخلص منها هذه الانواع وجعلها - [00:31:55](#)

خلقا لادم يعني اخذ من جميع الارض من هذه من استخلاص هذه التربة اللينة والحجرية وبانواعها واشكالها مختلفة ولذلك جاءت ذرية جاءت ذريته مختلفة مختلفة هذا اسود وهذا ابيض وهذا احمر وهذا لين وهذا قاسي وهذا وهذا. صفات كثيرة ترجع الى اصله - [00:32:21](#)

يقول ثم جعلناه نطفة اي الذرية لما خلق الله ادم من تراب خلق ذريته بهذا التناسل الخلق عالم النطفة والنطفة النطفة هي الماء المهين الذي يخرج من الرجل فيقذف في رحم المرأة - [00:32:49](#)

هذا هو فهذا الماء المهين النطفة تخرج من صلب الرجل وتستقر في رحم المرأة هذا هو بداية خلق الانسان. مخلوق من ماء مهين ضعيف جدا لا يلتفت اليه قطعة صغيرة من الماء - [00:33:10](#)

هذا هو خلق الانسان هذا اصله اه يقول ثم جعلناه نطفة في قرار مكين اي في الرحم ثم هذه النطفة تمر باطوار تبقى اربعين يوم نطفة لا تتحرك هذي هكذا ولا تتغير - [00:33:29](#)

بعد اربعين يوما تتحول الى علقه وهي قطعة دم سميت علقه لانها تعلق في جدار الرحم تبقى اربعين يوما قطعة صغيرة ثم بعد اربعين يوم تتحول هذه قطعة دم الى - [00:33:48](#)

الى قطعة لحم مضغة بقدر ما يمضغ الانسان قطعة لحم وتبقى لا حركة فيها ولا حياتي جامدة قطعة اربعين يوم بعد مئة وعشرين اربعين نقطة اربعين علاقة اربعين مضغة بعد مئة وعشرين يوم - [00:34:05](#)

ينفخ فيها ينفخ فيها ويبدأ التخليق والتصوير الارجل والايدي والرأس وسائر الاجهزة التي يخلق الله يخلقها الانسان الله عز وجل في هذا الانسان هذه العظام واللحم والدم والعروق والاعصاب كل هذه يخلقها الله سبحانه وتعالى - [00:34:24](#)

هذه الان المرحلة اذا تكون وخلق الله مصورة جاء الملك ونفخ فيه ونفخ فيه النفق الروح فيه فاذا نفخ فيه الروح تحرك خلاص الان بدأت في حركة الحياة اصبح حيا - [00:34:49](#)

فينفخوا فيه هذا بعد مئة وعشرين شف قال هذه مضغة تتحول قطع عظام ثم تكسى العظام باللحم ثم ينشأ الخلق الجديد الخلق الجديد يظهر شعر الرأس تظهر العينان والناف والاذن والاذنان واللسان والفم والايدي والاصابع خلق خلق عجيب عجيب جدا -
[00:35:12](#)

ينشئون الله خلق اخر فيه الروح بعد ذلك يا شيخ قال سبحانه وتعالى ثم انشأه خلقا اخر فاذا اكتمل اكتملت تسعة اشهر او اقل او اكثر هذه المدة التي يعيشها في بطن امه بعد ذلك - [00:35:42](#)

الله سبحانه يأذن بخروجه الى هذه الارض يخرج الى الدنيا هذه المدة في بطن امه في في ظلمات ثلاث يخرج الى هذه الارض قال انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسنوا - [00:36:01](#)

الخالقين سبحانه الذي احسن كل شيء وهو خير وافضل الخالقين. هل يوجد خالق غير الله حتى يقول احسن الخالقين ولا كيف في احد يخلق ما في احد يخلق كيف يقول احسن الخالقين - [00:36:17](#)

نقول المراد بالخلق هنا هو الخلق اللغوي التقدير احسنوا الخالقين يعني احسن المقدرين يقول خلقت خلقت القديمة للسقاء يعني قدرت هذا الاديم وهو الجلد للسقاء ان اصنع منه سقاء وانت تسمع احيانا يقول لك نخلق جو - [00:36:32](#)

جو من الهدوء يعني نوجد والله سبحانه وتعالى يقول في الكفار في إبراهيم يقول لقوم وتخلقون افك يخلقون افك يعني توجدون اشياء فهذا معناه اللغوي والا ما في احد يخلق. ويستحيل ان يخلق احد - [00:36:55](#)

الله عز وجل جعل معجزة اللواء عيسى ان هو يخلق من الطين وخلقته مؤقت يطير ثم يسقط بس مجرد اية طيب قال بعد ذلك ثم انكم بعد ذلك لميتون اين الدنيا - [00:37:16](#)

ما قال ستخرجون الى الدنيا والى معاشكم والى اعمالكم والى حياتكم والزواج وتمرون بمراحل ما اتكلم عن الدنيا طواها بالكلية ما ذكره ابدًا لماذا اقول لان لانها لا تستحق الذكر. الدنيا متاع ماضية سريعة - [00:37:37](#)

ليس العبرة السياق جاء في في الاعتبار. والدنيا لا اعتبار لها قال ثم انكم بعد ذلك لميتون. وهذه الاية مثل اية سورة عبس من اي شيء قال من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره - [00:37:58](#)

ثم اماته سبيل يسره يعني خارج من بطن امه ثم قال ثم اماتهم طب وين الدنيا؟ طويت الاعتبار لهذه الامور امور الدنيا الدنيا ماضي يعيش الانسان ويموت وهو صغير او يموت وهو متوسط في العمر او يموت وهو كبير كلها دارجة - [00:38:17](#)

ثم انكم بعد ذلك لميتون ايها البشر بعد هذه الاطوار ومروركم بحياتكم كلها والقضاء الاجيال والاعمار تنتهون وتخرجون من الدنيا لميتون شجاعة لام لميت تأكيدا تأكيدا انكم لابد ان تفارقوا هذه الدنيا وتخرجوا عن لان الدنيا دار ممر - [00:38:40](#)

ثم انكم يوم القيامة تبعثون. تموتون وتذهبون الى القبور مؤقت عالم برزخ بين الدنيا والاخرة الفترة الزمنية ثم بعد ذلك يوم القيامة تبعثون من قبوركم تخرجون من قبوركم للجزاء والحساب والجنة والنار - [00:39:05](#)

يبعثون بعد انقضاء الدنيا يخرجون من من قبوركم من بعد المكسي في القبور مدة يخرجون من قبوركم تبعثون يوم القيامة تحاسبون وتجازون بعد ما ذكر سبحانه وتعالى التقرير في خلق الانسان الاول لانه يريد ان يثبت لك - [00:39:24](#)

البعث البعث اثباته بادلة عقلية لما ينكرها نقول له من الذي خلقك اول مرة الذي خلقك اول مرة قادر على قال من يحيي العظام وهي قل يحيي الذي انشأها اول مرة - [00:39:47](#)

ثم الان يذكر لك هو اعظم من خلق الانسان. يدل على قدرة الله خلق السماوات السبع وما يتبعها من خلق الارض وما فيها من النباتات والزرع والمياه هذه اعظم خلق الانسان - [00:40:01](#)

والله يلفت الانظار الى عظيم قدرته سبحانه وتعالى. تفضل اقرأ الله اليكم قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ولقد خلقنا فوقكم سبع سماوات فاعبها فوق الارض - [00:40:17](#)

وما كنا عن الخلق غافلين فلا نغفل فلا نغفل مخلوقا ولا ننساه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب الدين لقادرون انزلنا من السماء ماء بقدر حاجة الخلائق وجعلنا الارض مستقرا لهذا الماء - [00:40:35](#)

انا على ذهاب لقادرون هذا التهديد هو عيد للظالمين انشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون كيف انشأنا بهذا الماء بهذا الماء لكم بساتين النخيل - [00:40:59](#)

والاعناب لكم فيها فواكه كثير من الانواع والاشكال ومنها تأكلون شجرة ان تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ للاكلين وانشأنا لكم به شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل الطور سيناء - [00:41:22](#)

يعصر منها الزيت ايردهان ويؤتدم به وان لكم في الانعام عبرة مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وان لكم ايها الناس في الابل والبقر والغنم العبرة تعتبرون بخلقها نسقيكم مما في بطونها من اللبن. ولكم فيها منافع اخرى كثيرة في الصوف والجلود - [00:41:43](#)

ومنها تأكلون عليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل والسفن في البر والبحر تعملون. طيب بارك الله فيك هذه الايات الان يعني التي ذكرها الله يعني ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق - [00:42:12](#)

دلائل واضحة وعجائب قدرة الله سبحانه وتعالى كيف ينكر هذا الضعيف المسكين الذي خلق من نطفة ينكر ان الله قادر على ان يعيده مرة اخرى ويجازيه ويحاسبه ينكر هذا باشد الانكار - [00:42:30](#)

اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون. ينكر هذا الشيء فيثبت الله له ان الذي خلقه اول مرة قادر فهذا فيه دليل دليل الخلق الاول على على النشأة الاخرى. النشأة الاولى على النشأة الاخرى - [00:42:49](#)

ثم يأتي بدليل اخر وهو خلق السماوات والارض وما فيهن من عجائب قدرته قادر على ان يبعث هذا الانسان الضعيف المسكين الله خلق السماوات قال ولقد خلقنا تأكيد تأكيد يعني التقدير - [00:43:05](#)

القسم محذوف التقرير والله والله لقد خلقنا فوقكم ايها الناس وتشاهدونها امامكم سبع طرائق اي سبع سماوات الطرائق جمع طريقة والطرائق هي الشيء الذي يطلق فوق بعض مثل طرائق النعل. النعل توضع الجلد فوق الجلد. الجلد فوق الجلد - [00:43:22](#)

هذي تسمى طرائق فوق بعضها فوق بعض. فالسماوات طرائق يعني بعضها فوق بعض. بعضها يعني يقول سبعة مثل ما قال سبحانه سبع سماوات انطباقا باقة بعضها فوق بعض. يطبق بعضها بعضا - [00:43:48](#)

بعضهم فوق بعض قال خلقناها وخلق الله هذه السماوات المترامية الاطراف من غير عمل بغير عمل ترونها من الذي رفعها رفع السماوات بغير عمد وسماوات سبع كل ما بين سماء وسماء مسيرة خمس مئة سنة - [00:44:09](#)

وادي السماوات مليئة بالخلق مليئة بالخلق ومع ذلك من الذي رفعها هذه قدرة عظيمة وما كنا عن الخلق غافلين يعني خلقناها ونحن عالمين او نحن عالمون بهذا الخلق في خلق الانسان بخلق السماوات بما فيهما - [00:44:26](#)

كل هذا عالم والله لا يغفل عنه ابدًا. ولا ينساه سبحانه وتعالى ثم لما تحدث عن خلق السماوات والارض وخلق الانسان تحدث عن الرزق دائما الخلق والرزق. الخالق الرازق فخلق الانسان وخلق الحيوان ولم يتركه. بل رزقه - [00:44:46](#)

وقالوا انزلنا ولما تحدث عن السماء ناسب ان يذكر ما فيها من الارزاق وقال وانزلنا من السماء السماء المراد بها هنا ما هي؟ هل هي السماء الدنيا وللسماوات السبع نقول لا هذا ولا هذا. ما هي؟ نقول السحاب - [00:45:08](#)

السماء مراد بها هنا السحاب اذا نزل السماء بارض قوم يعني السحاب فما علاك سماء ما فوقك سماء. فالسحاب فوقك انزل من السماء اي من السحاب ماء اي مطر بقدر - [00:45:27](#)

اي بقدر ما يحتاج الناس اليه بقدر ما يحتاج الناس يعني يعني ينزل لهم بقدر ما يحتاجون اليه قال انزلنا السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض ايجعله ينابيع في الارض - [00:45:44](#)

وعيون في الارض واسكنناه في الارض قال تعالى في سورة اخرى فسلكه ينابيع في الارض قال وانا على ذهاب به الله قادر على ان يجعل المياه الابار والعيون غائرة غورا - [00:46:03](#)

يذهب الماء فلا يجدون فلا يجدون شيئا منه. يعني يأتون بالدلاء يريدون ان يأخذوا ماء ما يجدون شيء الله على قادر على ذهابه ان يذهبه فلا يبقى منه شيء. هذا تهديد لهم ووعيد كما ذكر مؤلف - [00:46:22](#)

الذي خلق خلق السماوات وخلق الانسان وانزل وخلق الماء وانزله من السماء رزقا للعباد قادر على ان يذهب به انزله لكن الله برحمته انزله وجعله ماء يشربونه شباب يشربون منه تشرب منهم بهائمهم تشرب منه البهائم والطيور - [00:46:38](#)

وكذلك ينبت به الزرع كما قال سبحانه وتعالى فانشأنا لكم به جنات انشاء يعني اوجد وخلق هذه الجنات البساتين النخيل. النخيل مختلفة الانواع واعناب مختلفة لماذا خص النخيل والاعناب؟ طيب وبقية الفواكه - [00:47:00](#)

قال نعم الله ينشي بي جنات من فواكه متنوعة لكن هنا ركز على النخيل والاعناب لان العرب في الجزيرة يعرفون هذه النخلتين او هذه الشجرتين شجرة النخل والاعناب وهم الذين يعتنون بها - [00:47:23](#)

ولما فيها من فوائد كثيرة لكم فيها فواكه كثيرة يقول جنات هذي فيها نخيل وفيها نار وايضا فيها فواكه كثيرة. لكم في هذه الجنات فواكه كثيرة فواكه كثيرة هنا فائدة ذكرها بعض اهل العلم - [00:47:41](#)

يقول السورة التي عنوانها بصيغة الجمع زينب مثل ما تقول المؤمنون هذي اذا ذكرت الفواكه تأتي بصيغة جمع. يقول فواكه اذا كان عنوان السورة مفرد مثل الزخرف يأتي فاكهة لكم فيها فاكهة كثيرة - [00:48:03](#)

هذي فائدة فاذا جاءت جاء الاسم مجموعا فالفواكه مجموعة. مفردا الفواكه مفردة طيب يقول لكم فيها فواكه كثيرة لا حد لها انواع واشكال كثيرة فواكه لا حد لها ومنها اي من هذه الفواكه تأكلون لا تأكلون كلها ما تستطيع تأكل من هذا وتأكل من هذا ما تشاء - [00:48:25](#)

ارزاق من الله ثم خص من هذه الفواكه والاشياء فاكهة او من هذه النباتات الزيتون الزيتون شجرة الزيتون فيها فوائد عظيمة وهي شجرة مباركة ضرب الله فيها يعني المثل لما قال سبحانه وتعالى يكاد زيتها يضيء لو لم تمسه نار. شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية - [00:48:51](#)

ضرب الله في ابيها المثل في النور الساطع العجيب وفيها افطار مباركة قال مباركة ذكر انها شجرة مباركة زيتونة فيها بركة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا وادهنوا فانها الزيت هذا الزيت من شجرة مباركة - [00:49:20](#)

الله خص هنا ولانها لانها تظهر دائما في الارض المباركة ارض الشام قال وشجرة وشجرة تخرج اي وانشأ لكم شجرة. هذا يعني شجرة منصوب اي وانشأ لكم اي بهذا الماء شجرة - [00:49:39](#)

خاصة وهذي الشجرة تخرج من طور سيناء وهي ارض الشام ما بين الشام ومصر والجزيرة العربية هذي منطقة الزيتون وان كان ينبت في اماكن اخرى لا شك انه ينبت في شمال افريقيا في بلاد المغرب وينبت ايضا - [00:49:57](#)

في بلاد الاندلس وغيرها من بلاد المسلمين تنبت لكنها في هذا المكان هو الانسب الذي خصه الله وقال من طور سيناء وطور سيناء هو جبل الطور. مكان الطور وسيناء هي الارض - [00:50:17](#)

المكان هذا يسمى سيناء يسمى سينين سينين وسيناء معناها واحد آ شجرة الزيتون اي تخرج قريبا من جبل الطور في هذا المكان. قال تنبت بالدهن كيف تنبته بالدهن قال تنبت قال يعصر منها الزيتون فيدهن - [00:50:32](#)

ويؤتدم به. يعني يؤكل كانه ادم طعام قوله تنبت بالدهن اي ان الشجرة تنبت والدهن يظهر منها الدهن الزيت زيت الزيتون زيت الزيتون يعني زيتها عظيم قال وصيغ للاكلين. يعني يصطبغون به طعامهم ويدهنون به فيه مصالح - [00:51:00](#)

مصالح كثيرة تنبت بالدهن قال وان لكم في الانعام لما ذكر يعني طعام الانسان وهو ما يخرج من الارض النباتات ذكر الطعام الاخر وهو ما خلقه الله لهم من بهيمة الانعام كالابل - [00:51:26](#)

والبقر والغنم. قال وان لكم في الانعام شاملة الابل والبقر والغنم لعبرة العبرة يعني تعتبرون بها وتتعضون بها وتتفكرون بخلقها اية عظيمة باشكالها والوانها وعجائبها قال نسقيكم نسقيكم مما في بطونها. الله يسقينا ان يخرج لنا هذا اللبن - [00:51:47](#)

من ضروعها قال نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة. من الركوب على الابل ومن ان يعني الصوف والشعر وغيرها من المصالح والاكل وغيرها لكم فيها منافع اخرى كثيرة - [00:52:16](#)

وجنودها وغيرها. ومنها تأكلون. تأكلون اباح الله لكم اكلها ثم ذكرهم في اية عظيمة وهي الابن انها تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا

بالغيه الا بشق الانفس وتحملكم انتم. قال وعليها - [00:52:37](#)

اي على الابل المقصود عليها يرجع الى الابل لا البقر ولا الغنم لانها ليست من المراكب وعليها اين الابل وعلى الفلك يحملون اي الابل والسلك السفن والبواخر التي تنطلق في البحار - [00:52:57](#)

والابل سفينة الصحراء قال تحملون اي تحملكم وتحمل اثقالكم كلها اية لما ذكر الفلكي والتذكير بالحمل بالفلك ان يذكر ان يذكر قصة نوح التي حمل الله فيها المؤمنين الذي نجاه من العذاب بالفلك بالفلك - [00:53:13](#)

يعني هذا يسميه علماء البلاغة حسن التخلص يعني شف وذكر هذا هذه القصة الابل والفلك ثم خلص اليه شيء خلص الى ذكر

بالمناسبة ان يذكر بعدها قصة نوح عليه السلام. تسمى عند علماء البلاغة بحسن التخلص. طيب الان - [00:53:40](#)

نتنقل الى قصة نوح عليه السلام. وهو اول نبي بعثه الله الى الارض. تفضل اقرأ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:54:04](#)

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه بدعوة التوحيد فقال لهم اعبدوا الله وحده ليس لكم من اله يستحق العبادة غير وعلى افلا تخشعون قال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم - [00:54:22](#)

يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين كذبه اشراف قومه وقالوا لعامتهم انه انسان مثلكم لا يتميز عنكم بشيء ولا يريد بقوله الا رئاسة وفضلا عليكم - [00:54:42](#)

لو شاء الله ان يرسل الينا رسولا لارسله من الملائكة. ما سمعنا بمثل هذا في من سبقنا من اباء واجداد ان هو الا رجل في جنة القدر به حتى حين. وما نوح وما نوح الا وما نوح الا رجل به مسح من الجنون - [00:55:02](#)

انتظروا حتى يفيق لا يترك دعوته او يموت فتستريحوا منه. قال رب انصرني بما كذبون. اقال نوح الرب انصرني على قومي بسبب اياك ما بلغته فيما بلغتهم من رسالتك اوحينا اليه ان يصنع الفلك باعيننا ووحينا. فاذا جاء امرنا وصار التنور فاسلك فيها من كل

زوجين - [00:55:23](#)

اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون كيف اوحينا اليه انسنا سفينة عظيمة باعيننا ووحينا اي بامرنا لك ومعونتنا. وانت في حفظنا وكلاءتنا - [00:55:52](#)

هذا اثبات صفة العين سبحانه بما يليق به تعالى دون تشفيه ولا تكييف فاذا جاء امرنا بعذاب قومك بالغرق وبدأ الطوفان فصار الماء مساء النور النار فادخل في السفينة من كل الاحياء ذكرا وانثى - [00:56:13](#)

يبقى التسر وادخل اهلك الا من استحق العذاب لكفره كزوجتك وابنك لا تسألني نجاة قومك الظالمين فانهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين - [00:56:35](#)

اذا علوت السفينة مستقرا عليها انت ومن معك امنين من الغرق قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الكافرين وقل ربي انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقل ربي يسر لي النزول المبارك - [00:56:58](#)

الامن وانت خير المنزلين في هذا تعليم من الله عز وجل لعباده اذا نزلوا ان يقولوا هذا ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين واهلاك الكافرين لدلالات وراضحات على صدق رسل الله فيما - [00:57:18](#)

جاءوا به من الله وان كنا لمختبرين الامم في رسال الرسل اليهم قبل وقوع العقوبة بهم بارك الله فيك هذه قصة نوح عليه السلام في اول القصص الواردة في هذه السورة - [00:57:42](#)

قد يسأل سائل فيقول ما المناسبة في ذكر قصص الانبياء بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى خلق الانسان الاول وخلق السماوات والارض وانزال المطر من السماء وانبات الزروع. ما ما الغلط؟ نقول في - [00:57:59](#)

يعني هذه الايات كلها تدور على قضية البعث وقدرة الله على البعث والجزاء والحساب والجنة والنار وان الله وعد المتقين انهم بجنات الفردوس وعد عباده المتقين المؤمنين بجنات الفردوس قد يشك الانسان بهذا الوعد ويقول ما في بعث اثبت الله لك -

[00:58:17](#)

انه خلق الانسان اثبت النشأة الاولى ثم اثبت خلق السماوات العظيمة ثم اثبت هذه الذي احيا الارض واثبت من الزرع قادر على ان يحيي هذا الانسان ثم بعد ذلك هددهم بالامم الماضية التي كفرت - [00:58:41](#)

الامم الماضية التي كفرت وكذبت رسلها ماذا جرى لها فانت ما بين مؤمن مصدق او كافر وان امنت وصدقت بهذه الايات الدالة على قدرة الله وعلى البعث وعلى الجزاء والجنة والنار - [00:58:57](#)

هذا خير لك. ان انكرت وكفرت امم قبلك كفرت فماذا جرى لها؟ فساق الله لنا قصصا من من الانبياء السابقين والامم التي كفرت بانبيائها فبدأ بنوح لانه اول رسول قال سبحانه وتعالى وقد ارسلنا تأكيد ايضا وحلف يمين والله لقد ارسلنا تأكيد - [00:59:15](#)

نوحا الى قومه واهل مكة يعرفون نوحا ويسمعون به ارسله الله الى قومه باي شيء بالتوحيد. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وهذه الكلمة ردها جميع الانبياء. ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:59:38](#)

ان اعبدوا الله يقول هنا ما لكم من اله غيره افلا تتقون ينكر عليهم لماذا لا تتقون الله وتخافونه وتخشونه لماذا؟ ما المانع الذي يمنعكم اعبدوه وحده لا شريك له وانقادوا لامره واتبعوا رسله - [00:59:53](#)

فامرهم بذلك فماذا كان الجواب؟ امرهم. قال الملائكة هذا جواب قال الملائكة والمراد بها هم اشراف القوم قال الملائكة الذين كفروا شف وصفهم الله بانهم كفروا وجحدوا رسالة نوح - [01:00:12](#)

من قومي قال الذين كفروا من قومه قالوا لي الناس لعامة الناس هؤلاء الملائكة يخاطبون بقية القوم ويقولون ما هذا الذي اتانا وهو نوح الا بشر كيف يقول انا انا نبي وانا رسول؟ لو اراد الله ان يرسل لانزل ملائكة - [01:00:29](#)

لكن هذا قصده ان يتفضل وان يكون افضل منكم. يقول انا رسول حتى يكون تتبعونه فيكون هو له الكلمة عليكم. ما هذا الا بشر مثلكم؟ يريد ان يتفضل عليكم - [01:00:53](#)

فقط هذا مقصده. الرئاسة والتفضل عليكم. هم يريدون صد الناس عن طاعة نوح والا نوح ليس هدفه ان يتفضل عليهم وليس هدفه رئاسة ولا عمارة ولا غير ذلك. هدفه دعوتهم الى التوحيد وعبادة الله. هذا هو الهدف. اما - [01:01:07](#)

عليه وكذبهم عليه. هذا ليموهوا على الناس ويشغلوا الناس ويصرف الناس عن عن دعوة نوح الى التوحيد ثم علل وقال لو شاء الله لانزل الملائكة اما هذا ما ما نصدقه. لو جاءتكم ملائكة وجاءكم ملك - [01:01:26](#)

ما قبلتم واستنكرتم لانه خلق يختلف عنكم لم تتقبلوه فلو جاء ملائكة جاءت بسورة رجل ولبسنا عليهم ما يلبسون يعني لجعلناه رجلا لا يناسب لا يناسب الا ان يكون من جنسكم. تعرفونه معرفة تامة. فنوح يعرفه قومه - [01:01:46](#)

وسائل الانبياء يعرفونهم اقوامهم. فهذا هو الانسب الانسب الذي اختاره الله سبحانه وتعالى ثم عللوا بعد ذلك قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين. ما سمعنا ان هناك رسول ولا ولا ولا ولا شخص يوحى اليه. من اين اتيت يا يا نوح من بهذا - [01:02:07](#)

الكلام هذا لا نقبله احتجاج احتجاج اول شيء قالوا بشر ثم اتهموه قالوا انه يريد الرئاسة ثم قالوا لو لو شاء الله انزل ملائكة احتجاج اخر ثم قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ما سمعنا لو سمعنا لاجبنك - [01:02:27](#)

ثم ايضا اتهموه. اتهم اخر قالوا ان هو الا رجل به جنة. هذا رجل فيه جنون ليس عاقلا لا عقل له فتربصوا وانتظروا كلها مدة ويذهب ويموت فيموت وتستريحون وتستريحون منه فاتركوه اتركوه - [01:02:45](#)

وهذا كان في اول الامر اول الامر كانوا يقولون هذا الشي وفي الاخير اذوه وسخروا منه وقالوا لنخرجك هذا هؤلاء اعداء اعداء الدعوة واعداء الانبياء كيف الملائكة لان لهم المكانة والناس يلتفتون اليهم ويقدرهم ويعظمونهم فلا يريدون ان يخسروا هذا الشي - [01:03:07](#)

ولذلك جاءوا بهذا الحجج الواهية الباطلة والكفر بنبيهم فلما رأى منهم هذا الموقف الشديد العصيب المستمر وعدم قبولهم الدعوة رد الله عليه. فدعا ربه. قال اني مغلوب فانتصر رب انصرني على بما كذبون. هؤلاء لا يريدون الدعوة. مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما - [01:03:30](#)

وعرف انهم لا يلدون الا فاجرا كفارا ادعى عليهم قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديورا. انصرني عليهم بما كذبوني بسبب

تكذيبهم لي فاوحى الله اليه اوحى الله اليه انه سينصره بطريقة لا يعرفونها. وهي انه سينزل عليهم - [01:03:56](#)

من السماء ماء ويجعل الارض تتفجر عيوننا فاذا التقى الماء وامتلاأت الارض غرقوا غرقوا لان الله سيغرقهم بالطوفان يطوف عليهم

الماء فيغرقهم آآ اوحى الله ان يصنع الفلك وهو في ارض ليس فيها - [01:04:16](#)

سفن ولا شيء ولا بحر ولا شي وكان يصنع الفلك وكان يستهزئون به ويسخرون منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون

فاوحى الله اليه ان يصنع الفلك - [01:04:36](#)

صنع هذه السفينة اي بمرء منا وحفظ ومتابعة في هذه الاية كما ذكر مؤلف اثبات صفة العينين لله عز وجل كما يليق بجلاله وعظمه

سلطانه. يثبتها كما اثبتها الله سبحانه وتعالى. دون الدخول في تفاصيل ولا تشبيه ولا - [01:04:50](#)

كيف الفلك باعيننا اي بامر منا نوحيه اليك فاذا جاء امرنا اي مطر او العذاب فاذا جاء امرنا آآ وفارة التنور. فارتنور هذه علامة تأتي

امطار كثيرة اذا التنور الذي انت تخبز به - [01:05:12](#)

او اهلك يخبزون به وجدت الماء يخرج من التنور واعلم ان هذا عذاب لان غالبا الماء ينزل ويذهب يأتي الى مكان في تحت الارض

وهو التنور في وسط البيت هذا اية عجيبة - [01:05:36](#)

فاذا رأيت التنور ينبع ماء واعلم ان هذا هذا ماذا؟ هذا عذاب فارك في السفينة انت ومن معك من المؤمنين ايضا فاحمل احمل واسلك

فيها من كل زوجين اثنين من كل المخلوقات - [01:05:53](#)

يأتي الى الابل الى البقر الى الغنم اذا سائل الحيوانات الاليفة وغير الاليفة والحشرات والطيور وغيرها ياخذ اثنين ويضع ذكر وانثى.

اما البقية فتهلك مع الهالكين وتبعث يوم القيامة يأخذ منه حتى يبقى النسل - [01:06:11](#)

هنا واحمل ايضا فيها اهلك احمل اهلك اي المقصود باهلك المؤمنون معه فقط وقال بعض اهل التفسير لم يؤمن معه الا ثمانين رجلا الا

ثمانون رجلا الا من سبق عليهم القول منهم - [01:06:30](#)

يعني استثنى من اهله الذين كفروا بالكفار لا يركبون ومن اقرب الناس اليه زوجته الكافرة وابنه احد ابناءه كافر ابناؤه ثلاثة ابن

اوسام وحافز سام وحام ويافس هؤلاء امنوا والرابع كنعان هذا الذي قال سأوي الى جبل يعصمني من فكان من المفرطين -

[01:06:51](#)

الا ما سبق عليه القول منهم. ثم قال لا تخاطبني في الذين ظلموا لا تناقشني ولا تجادلني في هؤلاء الظنون انهم مغرقون سيغرقون

جميعا. ولو كانوا اقرب الناس اليك ولذلك قال ان ابني من اهله وان وعدك الحق اشفق على علمه. فرد الله عليه قال لا تخاطبني. اني

اعظك ان تكون من الجاهلين - [01:07:19](#)

فاذا استويت انت ومعك على الفلك اذا استقرت انت ومعك على الفلك وبدأت تمشي بكم تجري في موج كالجبال فقل الحمد لله

الذي نجانا من القوم الظالمين نجا هو ومن معه. ودائما الانسان يحمد الله عز وجل على هلاك الظلمة - [01:07:41](#)

والطغاة الذي نجانا من القوم الظالمين قوم الكافرين يحمد الله وهي تمشي بهم او تجري بهم في موج كالجبال. الى ان استقر ولما

وصل المكان المستقر دعا ربه. وقال ربي انزلي - [01:08:00](#)

منزلا مباركا وانت خير المنزلين سأل الله ان ينزله المنزل المبارك. كيف ما قال انزلي منزلا؟ قال لا منزلا مباركا امنا وفيه بركة وخير

وانت خير المنزلين ما في خير منك - [01:08:17](#)

وفي هذا قال تعليم العباد اذا نزلوا في مكان يدعون بهذا الدعاء ويدعون بالادعية الاخرى مثل قوله. اعوذ بكلمات الله التامات من شر

ما خلق. من قاله حينما ينزل لا يضره شيء حتى يرحمه - [01:08:35](#)

قال الله عز وجل في خاتمة القصة ان في ذلك لآيات ليست اية ولا اية آيات عظيمة في اهلاك الظلمة وانجاء المؤمنين دلالات

واضحات على صدقي الرسل فيما يدعون اليه - [01:08:50](#)

وبصدق ما وعدهم الله بالنجاة قال ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلينا مختبرينهم بارسال الرسل وناظرين من يؤمن ومن يكفر ومن

يؤمن ومن يكفر بعد ذلك تنتقل القصة تنتقل الايات الى - [01:09:04](#)

سياق قصص اخرى من قصص الاولين يأتي الحديث عنها ان شاء الله في لقاء قادم نقف عند هذا القدر. والله اعلم. صلى الله وسلم
على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:09:22